مفاتيح علوم القرآن

الفصل الأول : مفاتيح علوم القرآن

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد.

سنتناول في هذا الكتاب (علوم القرآن الناطق) في اربعة فصول في كل فصل اثنى عشر علماً تيمنا بالأئمة الاثني عشر وسيكون الفصل الاول بعنوان مفاتيح علوم القرآن مستعرضين من خلاله علوم القرآن الناطق اذ لا يفهم القرآن فهماً صحيحاً من دون عدله ونظيره وشارحه وهم العترة الطاهرة و أسميناه (مفاتيح علوم القرآن).

كونها تفتح لنا مغاليق ابواب القرآن إذ لا يمكن ان ندخل البحر الطمطام من دون دليل وهو الامام وسيكون المنطلق من المفتاح الاول وهو حديث الثقلين ولا بد من مولاتهما ثم نثني بالمفتاح الثاني وهو سد الابواب ودحض المنهج الاحادي ولابد من التبرؤ منه ثم نبين في المفتاح الثالث مصدر القرآن وفي المفتاح الرابع نوضح من هم معلموا القرآن ثم نبين في المفتاح الخامس التجلي الالهي في كلامه و اسمائه ثم نبين في المفتاح السادس الوجودات القرآنية في العوالم وفي المفتاح السابع نبين ان ولاية أهل البيت (عليهم السلام)هي قطب القرآن وفي المفتاح الثامن حقيقة التناظر بين الكتاب والعترة وفي المفتاح التاسع بينا مقام الامامة وفي المفتاح العاشر بينا منازل أهل البيت(عليهم السلام)القرآنية وهو مبحث مهم جداً وفي المفتاح الحادي عشر ذكرنا وظائف أهل البيت القرآنية وفي المفتاح الثاني عشر والاخير ذكرنا وظائف الامة اتجاه الائمة .

١ المفتاح الاول (حديث الثقلين)

نص الحديث

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)(٢).

الأصل القرآني لحديث الثقلين

عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) آل عمران : ١١٢ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا ؟ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَ حَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَهْدُهُ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِمْ قَالَ كَذَبُوا قَالَ قُلْتُ مَا فَمَا تَقُولُ فِيهَا قَالَ فَقَالَ لِي حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(عليه السلام)(٣).

قطعي الصدور لانه متواتر والتواتر يفيد القطع لذا فانه حجة.

قطعي الدلالة

لان معناه واضح لا لبس فيه فمعنى الكتاب : القرآن ، ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين (عليه السلام) كما بينه رسول الله عندما سأله عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ شِبْهُ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنْ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ أَوَّلُهُمْ أَخِي عَلِيٌّ وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي هُوَ أَوَّلُهُمْ ،ثُمَّ ابْنِيَ الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُزَّانُ عِلْمِهِ، وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ(٤).

حديث الثقلين

حديث قرآني

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

" يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "

الأصل القرآني لحديث الثقلين

(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلك بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ)

آل عمران (١١٢)

ثبت

قطعي الصدور

لانه متواتر والتواتر يفيد القطع اصوليا فلذا هوحجة

قطعي الدلالة

لان معنى النص واضح لا لبس فيه

- معنى الكتاب : انه القرآن
- معنى أهل البيت : هم محمد وعلي وفاطمة وأبنائهم المعصومين

مخطط (1) حديث الثقلين